مجلة مودة ورحمة

عدد خاص برمضان ١٤٣٢ هـ

تصدر عن فريق مودّة ورحمة – ملتقى الاخوان المسلمين | Ikhwan.net



تـقرؤون فـي هــذا العـدد:



الافتتاحية

بسم الله الرّحمن الرّحيم ..وبه نستعين..وعلى الله نتوكّل،

الحمد لله الذي وفق العاملين لطاعته، فوجدوا سعيهم مشكوراً، وحقّق آمال الآملين برحمته فمنحهم عطاءً موفوراً، وبسط بساط كرمه على التائبين فأصبح وزرهم مغفوراً، وأسبل من نعمه على الطائعين وابلاً غزيراً، وأشهد أن لا إله إلا الله جعل لكل شيءٍ قدراً مقدوراً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل: " أفلا أكون عبدا شكوراً؟ " [رواه البخاري].. وصلّى الله عليه، وعلى آله وصحبه أيّاماً ودهوراً.... ثمّ أما بعد: فيا أيها الأحباب:
بشراكم بقدوم شهر رمضان المبارك، وحق لكل قلب أن يستبشر بمقدم الضيف العزيز،فقد وفد علينا وحلّ بدارنا بعد طول غياب،وعظيم شوق، فهو ضيف ليس كالضيوف، وحبيب ليس كالأحبة.
إنّ الواحد منّا عندما يغيب صديقٌ له – ولو لمدّة شهر – ثم يعلم بقدومه إليه؛ لا تسأل عمّا يفعله من أجل هذا الضيف، من حفاوة وتكريم. فكيف بأعز حبيب نفقده، ولمدة سنة كاملة؟!.
فما أجمله من لقاء، وما أعظمها من فرحة، اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، واغفر لنا كل قبيح سلف وكان، وأعتقنا فيه من الجحيم والنيران، وأعنّا على الخير، يا من إذا أُستُعِينَ أعان. ولقد جاء شهر رمضان وله طعم آخر عن كل عام ، حيث جاء بعد انتصار الإرادة والوحدة والارتباط لهذا الشعب العظيم صاحب الثورة المباركة التى أسقط الله فيها نظام الظلم والاستبداد والفساد ويكتب المصريون لهم تاريخا جديدا بدماء الشهداء وآهات الثكلى وجراحات المرضى والعجزة، ونذكر هنا بعضا من القيم والأخلاق نبني بها نفوسًا ومجتمعًا ترتقي إلى منازل الرّبّانيين والعارفين بالله تعالى ونسأل الله التّوفيق والهداية وهو حسبي وكفى.

ويسر إخوانكم في فريق مَوَدَّةً وَرَحْمَةً أن يضعوا بين أيديكم هذا العدد الخاص بذلك الشهر الذي تكرم بنزول القرآن في خير أيّامه..

بقـلم: الأستاذ أبا سهيل





الأســـــرة الربانيّة

بقلم: لينـــة.ع

ليس كلّ راكب في السفينة بقادر على قيادتها و تجنيبها الأهوال والأمواج والأنواء والعواصف المفاجئة.. ويسلك بها سبيل النجاة حتى تبلغ برّ الأمان.. إنما هو ذلك القائد الذي يعلم حقائق القيادة وواقع الأمر ومن يعرف كيف يميل بسفينته عن أسباب الفساد حتى ينجو بمن معه من أرواح.

هذا مثل العبد الرباني الذي يعرف كيف يقود الناس إلى الله لينجو بهم وبنفسه...

وهذا أيضا مثل قائد الأسرة الربانيّة التي تنعم في داخلها بما لا يعرف له البشر مثيلاً من استقرار الحياة الزوجية وشمول الطمأنينة والحبّ والتعاون لجميع أفرادها، وما ذلك إلاّ لأنّ الإسلام وضع لكلّ من الزّوج والزّوجة والآباء والأبناء حقوقاً واضحةً لا يتميّز فيها حق كل فئة على الأخرى... هي حقوقٌ وواجباتٌ متكافئةٌ منسجمة.. تؤدّي إلى ملء القلوب بالحبّ، وملء البيوت بالنّعيم، وملء المجتمع بالنّسلِ الصّالحِ الذي يبني ولا يهدم ويسمو ولا ينحدر.

أسرة تعيش في جوّ ربّاني يقوم على مبدأ أنّ لله حقوقاً مصانة، لأفرادها مهامّ مرسومة، ومنهج موحد وهدف واحد، غايتهم وجه الله، وهدفهم تحقيق خلافة الله للإنسان في الأرض، و في جوّ قوله تعالى: وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً [النساء : ٣٦].

وينبغي علينا بدايةً أنْ نفهم معنى الربانية:

ذلك الانجذاب الكامل والانصياع الشامل، والانقياد الكلّي لأمر الله تعالى وشرعه في أوامره ونواهيه، وسلوك طريق نبيّه صلّى الله عليه وسلم... فهي ليست حالةً تظهر في مناسبة من المناسبات، إنما حالة حاضرة في كل المناسبات وفي كل الأوقات...

كما أنّها ليست حالة حضور في جانب من جوانب الحياة.. فالقرآن يعلمنا أنه: (قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الأنعام : ١٦٢]، ومن هنا يأتي معنى الانصياع الشّامل...

وهي ليست حالة مصطنعة متكلفة، وإنّما هي حالة فطريّة تتجلى في كلّ حركات الإنسان الرّبّاني... صلاة وصوم وحج وخلق ومعاملات وعلاقات في البيت والمجتمع، في العمل وفي الجدّ والمرح، في السّرّ والعلانيّة.

مظاهر الربانية:

أن تكون الأسرة ربانية.. معنى ذلك أنّها دومًا في حالة عيش مع الله سبحانه وتعالى، ففي حال اليسر تجدها شاكرة لله، وفي حالة العسر صابرة، وفي مواجهة أخطاء أفرادها تستحث إرادة التغيير، وفي مواجهة الإغواء والإغراء والعولمة تجدها تُذكّر برقابة الله عزّ وجل.

وأمّا في مواجهة الابتلاءات والهمّ والغمّ تُذكّر بالهمّ الأساس فتنشغل به ألاَ وهو رضا الله تعالى، لا تنسى الحزن وأهله عند الفرح، ولهم في الموت عبرة وذكر، وفي المرض أمل بالشفاء لا ينقطع... أصوات شكرهم عند النعم مسموعة وزكاتهم مدفوعة... يعملون للجنّة ويتجنّبون عمل النّار..

هكذا هي الأسرة الربانية.. وهكذا هما الوالدان.. إذا رُزقا من البنين فسؤالهما أنْ يكونوا ذرية صالحة: ((والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماما))... هكذا هما الوالدين الربانيين، فغرس هذه الربانية في الأبناء هي ثمرة لا تؤتى إلا إن أحسنا رعاية شجرتها.. ذلك بأن يصلحا ما بينهما وبين الله تعالى فيصلح الله بينهما وبين أبنائهما.. ويجعلهما خير أسوة لقرة العين ففاقد الشّيء لا يعطيه.



الرّسول صلّى الله عليه وسلم زوجاً

الجزء الأول

إعــداد: أ. أبو سهيل



من مظاهر رحمة الله عز وجل بالبشر، و من أعظم النعم التي من الله بها على عباده إرسال الرسل إليهم ليكونوا منارات يهتدي بها الضالون ، ويسترشد بها الحائرون الذين اختلطت عليهم السبل فلا يدرون أي سبيل يسلكون أو أي طريق يتخذون!.

وأفضل وأجل ما قدمه الرسل للناس بعد هدايتهم إلى الله هو أنهم كانوا نماذج للقدوة يتأسى بهم السالكون إلى الله ويتلمس خطاهم المؤمنون الصادقون في كل شأن من شؤون الدنيا والآخرة. يقول الله عز وجل في شأن نبينا صلى الله عليه وسلم: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً } الأحزاب٢١ . يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله.

ومن فضل الله على المسلمين أن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله حفظها رجال مخلصون وبلغوها كما حفظوها ونقوها مما قد يشوبها، فلم يعد خافيا علينا هديه في المأكل والمشرب، في الملبس والزينة، في النوم واليقظة، في الحضر والسفر، في الضحك والبكاء، في الجد واللهو، في العبادة والمعاملة، في الدين والدنيا، في السلم والحرب، في التعامل مع الأقارب والأباعد، مع الأنصار والخصوم، حتى النواحي التي يسميها الناس "خاصة" في معاشرة الزوجات، كلها مروية محفوظة في هذه السيرة الكاملة.

وفي هذه السطور نلقي الضوء على هديه صلى الله عليه وسلم مع زوجاته ونرى كيف كان صلى الله عليه وسلم يعاملهن ويرعاهن ويقوم بسائر واجباته الزوجية.

١.عدله صلى الله عليه وسلم:

كان صلى الله عليه وسلم يتحرى العدل بين زوجاته في كل شيء مهما دق أو صغر، فكان يعدل بينهن في السكن والنفقة والمبيت والزيارات ، فكان إذا زار واحدة منهن زار جميعهن بعد ذلك. ورغم حبه الشديد للسيدة عائشة رضي الله عنها، إلا أنه لم يميزها في شيء عنهن أبداً، وكان يستغفر الله من عدم قدرته على العدل في المحبة القلبية بين زوجاته إذ أن هذا أمر بيد الله فكان يقول [اللهم إن هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما لا أملك]، وعندما مرض مرضه الأخير لم تطب نفسه بالمقام عند السيدة عائشة حتى أذنّ له في ذلك.



وحتى في أسفاره وغزواته صلى الله عليه وسلم ، كان يقرع بين نسائه ، فمن خرج سهمها صحبته في سفرته أو غزوته.

٢. **استشارته لزوجاته :**

كان صلى الله عليه وسلم يستشير نساءه في كثير من الأمور ويقدر آراءهن ، وقد كانت المرأة في الجاهلية تعامل معاملة المتاع ، تباع وتشترى ولا يؤخذ رأيها في أمر من الأمور حتى وإن كان هذا الأمر يخصها وحدها، ولكن الإسلام جعل المرأة كفوا للرجل غير أن الرجل له عليها حق القوامة { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ } البقرة ٢٢٨ . ولقد كانت مشورة أم سلمة رضي الله عنها في يوم الحديبية بركة على المسلمين وإنقاذا لهم من هلاك محقق حيث أشارت عليه بأن يخرج إليهم دون أن يكلم أحدا منهم فينحر هديه ويحلق رأسه، فلما فعل ذلك قام الصحابة سراعا وامتثلوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن تباطؤوا وذلك لما أصابهم من الغم والحزن يوم الحديبية حيث كانوا يرون أن شروط الصلح مجحفة لهم.

٣. **سعة صدره وحلمه عليهن:**

كان أزواجه صلى الله عليه وسلم يراجعنه فيقبل منهن ذلك ويحلم عليهن, وما ضرب واحدة منهن قط ، وما كان هذا الأمر معهودا قبل الإسلام, فقد كانت المرأة أقل من أن تراجع الرجل أو تناقشه.

قال عمر رضي الله عنه" تغضبت على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني، فقالت : ما تنكر أن أراجعك فو الله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل. قال: فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت: أتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم. قلت: وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل؟. قالت: نعم. قلت: " قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر ".

من خصائص شهر رمضان المعظم



* شهر ختمت لياليه الفاضلة بليلتين لا توجدان في غيره: ليلة القدر وليلة العتق.
* شهر ترغم فيه الأنوف: قال ﷺ : " رغِم أنف امرئ أدرك رمضان فلم يغفر له" رواه مسلم .
* شهر تميّز الأمّة عن غيرها مِن الأمم: " فصْلُ ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أَكْلَةُ السَحر".[رواه مسلم]
* شهر تعظم فيه محبّة الله ﷻ لعباده الموحّدين:" قال الله تعالى: " أحبّ عبادي إليّ أعجلهم فطرا ".
* شهر يكثر فيه خير الأمّة : " لا يزال النّاس بخير ما عجّلوا الفطر" [رواه البخاري] .
* شهر تكثر فيه البركة: " تسحّروا فإنّ في السُّحُور بركة " [متّفق عليه] ..
* شهر يشهد ببقاء الإسلام: " لا يزال الدين ظاهرا ما عجّل النّاس الفطر لأنّ اليهود والنّصارى يؤخّرون" [سنن أبي داود] . بمعنى أنّ قوام الحنيفيّة السّمحاء على مخالفة أهل الكتاب وأنَّ في موافقتهم تلفا للدّين.
* والحاصل كذلك أنّ : " الشّقيّ من حرم في رمضان رحمة الله ﷻ " لأنّه شهر الغنم والسّبق بالفوز والمغفرة، ولهذا دعا فيه أمين السّماء جبريل على من لم يغتنمه وأمّن على دعائه أمين الأرض محمّد ﷺ : " أتاني جبريل فقال: يا محمّد من أدرك شهر رمضان فمات ولم يغفر له فأدخل النّار فأبعده الله قل أمين فقلت أمين". ولا شكّ أنّ هذا الدّعاء لا يردّ، نسأل الله العافية والسّلامة، لأنّه صدر من أمين السّماء جبريل عليه السلام وأمّن عليه أمين الأرض محمّد ﷺ ، ولابد أن نشكر نعمة شهود رمضان فالله يقول : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم : ٧] علينا أن نصون نعمة الصيام والقرآن بالشكر والشكر لا يكون إلا بالعمل ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ﴾ [سبأ : ١٣] وعندما وجد رسول الله ﷺ كسرة خبز ملقاة على أرض بيته التقطها ووجه حديثه لعائشة قائلا " يا عائشة أكرمي جوار نعم ربّك فقلَّ أن ترحل عن قوم وتعود إليهم ". ونحن الآن في نعمة يجب أن نحسن جوارها.
* شهر يتحرّر فيه المؤمن من المؤثّرات والضّغوط من أجل أن يعطّل فيه آلات الكبر والرّئاسة والطّغيان.
* شهر تقوى فيه إرادة العابد، ويتقوّى فيه بربّه" لا يردّ القضاء إلاّ الدّعاء".
* شهر تتوحّد فيه الأمّة بعد اختلافها وتجتمع فيه كلمتهم بعد افتراقها، ممّا يبيّن ويؤكّد أنّ الأمّة لا يمكن أن تتوحّد إلاّ تحت رايتي التّوحيد والوحدة: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾[الأنبياء: ٩٢].
* شهر تتحرّر فيه الأمّة من التّقلّل والحدّ من الاستهلاك وبالتّالي من التّبعيّة الاقتصاديّة حيث تستعلي فيه عن إشباع غريزة الأكل والشّبع، من أجل ذلك كان الرّسول القائد ﷺ يفطر على تمر وماء...

وغير ذلك الكثير ممّا لا يحصى

هاجر..قصة اليقين والثبات

بقـــلم: لــينــة.ع

كثيراً ما قرأت قصّة السيدة هاجر زوج سيّدنا إبراهيم عليه السلام, لكنّني في كلّ مرّة كنتُ أجد معنىً جديداً يسبح فيه عقلي متمعّناً تارةً في تلك العبر التي رسمتها وتناقلناها عبر التاريخ لتكون لنا دُروسًا لا تُمحى ولا تردّ مع الكرّ , ومُحتاراً تارة أخرى حين نقارنها مع حال نساء اليوم..!! فليس من الهيّن أنْ تجد امرأة نفسها ورضيعها في وادٍ غير ذي زرعٍ.. ثمّ تَلَقى منها ذلك الثبات والإيمانِ القويّ وحسن التدبير..!!

ربّما كلّنا نحفظ هذه القصّة من الصّغر لذا فوقعها علينا قد يكون عاديا ومعتاداً, مَثَلُ ذلك مثل الإسلام الذي وُلدنا ونشأنا فوجدنا أنفسنا مسلمين بالوراثة, وقد يغيب عن الكثير منّا استشعار نعمة الإسلام العظيمة..

لذا قد نمرُّ مرور الكرام على قصّة امرأة مع رضيعها منفردين بوادٍ خال غير ذي زرع ولا ماء ولا بشر ولا طير...فقالت واثقةً : إذًا فلن نضيع...!!

حقيقة عدم استشعار ذلك، نستشفُّها في سيّدة من نساء عصرنا التي إن مات عنها زوجها ا وترك لها ولداً تجدها تحمل همّ الدنيا .. يتنامى أنينها وترتفع شكواها بين النّاس..كأنّ الزوج كان هو الرّازق وليس عبداً للرّزاق الحقيقي..

وسيّدة أخرى تهب أولادها واحدًا واحدًا لأنّ زوجها رحل عنها يائساً.. إنّ مثيلاتِ هؤلاء كأنّهن يقلنَ العكس: بل يضيعنا الله ..!!!!

هاجر ..قصّة المرأة الثابتة.. الصّامدة.. المجاهدة..التي لا يعرف اليأس إلى قلبها طريقاً حيث ظلت في غدوة وروحة بين الصفا والمروة.. وهنا تضرب لنا مثلا في الصبر والسعي والجد والاجتهاد حتى أدركتها رحمة الله عز وجلّ ..وينتهي ذلك بتكريمين عظيمين يظلّ أثرهما إلى يوم القيامة: ماء زمزم والسعي في ركن الحج بين الصفا والمروة.

هاجر ..قصة المرأة الثابتة المؤمنة.. التي ثبتت على الإيمان رغم بعد النّبيّ عنها (زوجها) فتربّي إبنها على التوحيد وطاعة الله عزّ وجلّ.. وتضرب لنا عظيم المثل في الأم المثالية الناجحة.. حيث أخرجت ذلك الفتى العظيم الذي رد على أبيه بغير تردد: افعل ما تؤمر يا أبي...!! وذلك الإبن المعين لوالده في بناء الكعبة المشرفة.

من هنا نوجّه دعوةً من القلب لنساء اليوم أنْ يُحسنّ التمعّن في هذه الدّروس المليئة بالعبر.. فهاجر خير قدوة لكلّ امرأة اشتدّت عليها الظروف.. فلا تفقد الأمل واليقين في عون الله وفرجه عزّ وجلّ فهو لم يخلقنا ليظلمنا أو يهيننا..بل هو أرحم الرّاحمين.



في أحد المساجد، كان هناك رجل كبير في السّنّ له مكانة عند أهل الحيّ، وقد تميّز بشخصيةٍ كاسحةٍ لا يقف أمامها أحد، لذا لم يكن مؤذن المسجد يستطيع أن يقيم الصّلاة قبل أن يحضر ذلك الرجل ويأذن له بإقامة الصلاة، حتّى كان ذلك اليوم حين تأخّر الرّجل عن الحضور إلى الصّلاة، فانتظره النّاس كثيرًا دون أن يأتي، فما كان من المؤذّن إلاّ أنْ أقام الصّلاة وصلّى بالنّاس، وبعد الانتهاء من الصّلاة حضر ذلك الرّجل متوكئًا على عصاه وهو يتميّز من الغيظ ويقول للمؤذن بصوت يتقاطر غضباً : إذاً فقد تجرّأتَ على إقامة الصّلاة وأنا غير موجود، أليس كذلك؟ فارتعدت فرائص المؤذّن المسكين وغابت الدّماء من وجهه هلعاً، وقال: لا لا، إنّنا لم نصلّ بعد...الله أكبر الله أكبر .....وشرع في إقامة الصّلاة مرّة أخرى !!

معركة البسكويت

افي إحدى ليالي شهر رمضان في المسجد الكبير، وعندما اعتدلت صفوف النّساء للصّلاة، وأقام الإمام وعمّ الهدوء المسجد، وبدأت آيات الله تطرب أذُنَيْ من صوت الإمام الرخيم، ويقارب ذهني على الخشوع، والتدبّر لآيات الله، فجأة يقفز طفل يبلغ العام، وطفلة تصغره بأشهر، يعبث الصّغير في حقيبة والدته الصّغيرة، ويخطف علبة صغيرة حمراء لفتت انتباهه، ويحاول الفرار بالغنيمة، وتلحقه الصّغيرة مدافعة عن حياض أمّها ومقتنياتها، ومن سوء الحظ يبدأ العراك بين الصغيرين على العلبة أمامي أثناء الصّلاة، ويتناثر البسكويت الذي كان في العلبة الحمراء، ويهرب الخشوع والتّركيز !!؟؟

ضحية تسوية الصفوف

كبّر الإمام للصلاة؛ فاستقبلنا القبلة، وبدأنا في صلاة العشاء، لكن .. أقبلت علينا أصوات من الصفوف الخلفية بين الاعتراض والاستحسان والرفض، فواحدة تقول: لا بد أن يبدأ الصف من النصف، والأخرى تهتف: لا من اليمين، وتقترح الثالثة: بل يسارًا، ومسكينة المصلية التي تقع بينهن؛ لأنها وإن كبرت ودخلت في الصلاة تجد من تسحبها إلى وسط الصف والأخرى إلى اليمين والثالثة لليسار، ويكون الإمام قد قرأ الفاتحة وبدأ بالسورة بعدها وشارف على الركوع حينها ينتبهن ويكبرن وينخرطن في الصلاة ويعم السلام.

حوار النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - مع الصّغار

لم تقتصر حوارات النّبيّ – صلى الله عليه وسلم – على الكبار فقط؛ بل حاور النبي الكريم الصغارَ أيضًا، واستمع إليهم، ولاطفهم وداعبهم، ولم يستصغر عقولَهم، ولم يهمل مشاعرهم أبدًا.

تأمَّلوا معي هذا الحوار الذي دار بينه وبين غلام صغير، جاء الدور عليه في شرب الماء، ولم يشأ النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يكسر قلبَه الغض، ومشاعرَه المرهفة، فاستأذنه أن يبدأ بالكبار:

عن سهل بن سعد – رضي الله عنه – قال: "أُتي النبي – صلى الله عليه وسلم – بقدح فشَرِب منه، وعن يمينه غلام أصغر القوم، والأشياخ عن يساره، فقال: ((يا غلام، أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ؟))، قال: ما كنتُ لأوثر بفضلي منك أحدًا يا رسول الله، فأعطاه إياه"؛ (البخاري في كتاب الشرب).

فالغلام جالس عن يمين النبي، والشيوخ عن يساره، ومن السُّنة البدء باليمين، وأيضًا من المتعارف عليه احترام الكبار، وتقديمهم في كل شيء، فاستأذن النبيُّ الغلامَ أن يبدأ بتقديم الماء للكبار؛ ولكن الغلام رفض أن يتنازل عن حقه، يريد أن يفوز بشرف الشرب من يد الرسول، فأعطاه النبي – صلى الله عليه وسلم – الماء بادئًا به.

أيُّ احترام لمشاعر الإنسان يطل من هذا الحوار؟! وأي رحمة تفوح من خلاله؟! لن ينسى الغلام هذا الموقفَ أبدًا، وسيظل يذكر بالتأكيد إكبار النبي له، واحترام رأيه وحقه.

حوار آخر دار بين النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – وبين غلام كانت يده تطيش في الطعام، فيأكل من كل جهة، وأراد النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يعلِّمه بطريقة لا تريق ماءَ وجهه:

حدثنا علي بن عبدالله، أخبرنا سفيان، قال الوليد بن كثير: أخبرني أنه سمع وهب بن كيسان: أنه سمع عمر بن أبي سلمى يقول: "كنت غلامًا في حجر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((يا غلام، سمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك))، فما زالت تلك طعمتي بعد"؛ (البخاري في كتاب الأطعمة).

وللعلم كان الغلام يأكل بيمينه، وبعدما ذكر اسم الله؛ ولكن يده كانت تطيش في الطبق، فتلطف الرسول في إرشاده، وكأنه يأمره بشيء عام، وليس بشيء ملاحظ عليه، إنه أدب الحوار حتى مع الصغار.

ثم تأمل معي هذا الحوار الذي دار بينه وبين غلام كان يرمي الشجر بالحجر؛ ليأكل من البلح:

"حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا معتمر، قال: سمعت ابن أبي الحكم الغفاري يقول: حدثتني جدتي عن عم أبيها رافع بن عمرو الغفاري، قال: كنت وأنا غلام أرمي نخلاً للأنصار، فأتي النبي – صلى الله عليه وسلم – فقيل: إن ها هنا غلامًا يرمي نخلنا، فأُتي بي إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: ((يا غلام، لِمَ ترمي النخل؟))، قال: قلت: آكُلُ، قال: ((فلا ترمِ النخل، وكُلْ ما يسقط في أسافلها))، ثم مسح رأسي وقال: ((اللهم أشبِعْ بطنَه))؛ ("مسند أحمد" – مسند البصريين).

فهو هنا يعلِّمه الفرق بين الحلال والحرام، تمامًا مثل الفرق بين ما يسقط منها بفعل الرياح، أوالطير، أو غيره، وبين ما نسقطه نحن



حوار النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - مع الصّغار

برميها بالحجارة، إنه يعلمه أن يحتاط دائمًا في طعامه، ولا يأكل إلا حلالاً، وكان يمكن للنبي – صلى الله عليه وسلم – أن ينصحه مباشرة؛ لكنه آثر أن يحاوره؛ ليسمع منه، ثم يوجهه إلى ما فيه الخير.

وكثيرًا ما كان النبي ينتهز فرصة وجود أحد الصغار؛ ليغرس فيه التعاليم؛ حتى يشب عليها، فتكبر معه، وكان لا يترك فرصة للنصح والإرشاد إلا واغتنمها:

"حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا يونس، حدثنا ليث، عن قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن عبدالله بن عباس، أنه حدثه أنه: ركب خلف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يومًا، فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((يا غلام، إني معلِّمك كلماتٍ، احفظ الله يحفظْك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألتَ فلتسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعن بالله، واعلم أنَّ الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام، وجفَّت الصحف))؛ (مسند أحمد).

كلام في العقيدة، لكن الغلام لن ينساه أبدًا، وسيُحفر في ذاكرته؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – قاله له وحده وهو يركب خلفه؛ مما أعطاه شعورًا بالأهمية عند النبي، وفيه أيضًا إكبار من النبي للغلام.

وها هو يخير غلامًا بين أبيه وأمه – بعدما انفصلا – ولم يُجبره على أحد منهما؛ احترامًا لرغبة الصغير:

عن هلال بن أسامة: أن أبا ميمونة سليمان – من أهل المدينة، رجل صدق – قال: بينا أنا جالس عند أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه – جاءته امرأة فارسية معها ابن لها، وقد طلَّقها زوجها، فقالت: يا أبا هريرة، ثم رطنت، فقالت بالفارسية: زوجي يريد أن يذهب بابني، قال: فجاء زوجها، فقال: من يجافني؟ فقال أبو هريرة: إني لا أقول في هذا، إلا أني سمعت أن امرأة جاءت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأنا عنده، فقالت: فداك أبي وأمي، إن زوجي يريد أن يذهب بابني، وهو يسقيني من بئر أبي عتبة، وقد نفعني، فقال: ((استهما عليه))، فقال: زوجها: من يجافني في ولدي يا رسول الله؟ فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ((يا غلام، هذا أبوك، وهذه أمك، فخذ بيد أيهما شئت))، فأخذ الغلامُ بيد أمه، فانطلقتْ به"؛ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ ("مستدرك الحاكم" – كتاب الأحكام).

هكذا كانت حوارات النبي – صلى الله عليه وسلم – مع الكبار، ومع الصغار، ومع الخصوم، ومع الأصدقاء، ومع الرجال، ومع النساء، ومع أهل بيته، حاور النبي – صلى الله عليه وسلم – الجميع، واستمع إلى الجميع.

ما أشدَّ حاجتَنا اليوم إلى الحوار! الذي بدأ ينقطع حتى داخل الأسرة الواحدة، مسببًا بذلك كثيرًا من المشكلات والأزمات.

نسأل الله أن يشرح صدورنا لما فيه الخير، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

الكاتب: محمد عبده.ع

طريقة عمل الكـــــانيلونى

المقادير :

لعمل الفطيرة: ٢ كوب دقيق – ١ ونصف كوب لبن – ٢ بيضه – ملح + فلفل

للحشو : ١/٢ كيلو لحم مفروم أو بانية – بصله كبيرة – ٢ حبة فلفل أخضر
ا حبة طماطم أو ا ملعقة صلصة طماطم – ملعقة بقدونس (حسب الرغبة)
قليل من الزيت – فلفل– ملح– بهارات

طريقة التحضير: نضع الدقيق والبيض واللبن في الخلاط الكهربائي ويتمّ خلطهم جيّدا ويتبل بالملح والفلفل.

إعداد الكانيلونى :

– توضع ملعقة صغيرة من السمن أو الزيت في طاسة تيفال (يفضل حتى لا تلتصق العجين).

– يؤخذ من خليط الدقيق فنجان صغير يُصَبُّ في الطاسة، وتحرك الطاسة بهدوء على نار هادئة؛ حتى يصير لون القرص ذهبيًّا، ثم يقلب على الجانب الآخر (الأمر لا يحتاج إلا إلى ثوان فقط حتى تنضج الفطيرة).

– بعدها يتم رفعه على ورق مطبخ، وتكرّر العملية حتى آخر جزء من المقدار.

• تُحشى وحدات الكانيلونى بالحشو المعدّ سابقا، ويتم لفّها ورصّها في صينية، ثم يُدهن الوجه بصلصة الطّماطم ويرش بالجبن الرومي المبشور أو الموتزريلا.

• توضع الوحدات في الفرن حتى يصير لونها ذهبيًّا ثم تُرفع من الفرن.

• ترص الوحدات في طبق التقديم، وتجمّل وتقدّم.

وصحتين وعافية.

الســـويسرول

المقادير: ١ كوب سكر ناعم أو سنترفيش– ١ كوب دقيق – ٥ بيضات – ذرة ملح خفيفة جدا – كيس فانيليا – ملعقة صغيرة بيكنج بودر (خميرة كيميائية).

الطريقة: يخلط البيض جيّدا بخلاط الكيك ثم يضاف السكر بالتدريج مع الاستمرار في الخفق حتى يصبح الخليط مثل الكريمة ثم يضاف إليه الفانيليا ويستمر في الخفق حتى يتضاعف حجم الخليط، يضاف الدقيق بالتدريج.

– أيضا مع الخفق في الخلاط الكهربائي و تضاف ذرة الملح والبيكنج بودر.

– وتخلط جيدا مع خليط الكيك.

– يوضع الخليط في صينية مستطيلة بعد دهنها بالزيت وتخبز الكيكة في فرن حار في الرف العلوي ولمدة ١٥ دقيقة تقريبا حتى يصبح لونها وردى فاتح (يجب الحذر من تركها لفترة طويلة في الفرن أثناء خبزها حتى لا تنشف ووقتها سيصعب لفها).

– يفرد بعدها الكيك ويدهن بالمربى أو الشوكولاطة أو أي حشوة أخرى ثم يلفّ بدون الورق... ويترك في الثلاجة لمدة لا تقل عن ساعة حتى يتماسك جيدا ثم نخرجه ويتم تقطيعه حلقات ويزين من الخارج بالكريمة البيضاء أو خليط الشوكولاطة وفوقها جوز الهند أو قطع الفاكهة.

السويسرول بالشوكولاطة:

تستخدم نفس المقادير السابقة مع التقليل من الدقيق مقدار 2 إلى 3 ملعقة ويضاف نفس المقدار من بودرة الشوكولاطة وتتبع نفس الطريقة.

الأســـرة السَّعـــيـدة

لقاء نصف شهري عبارة عن دورات تعنى بكل ما يخص الأسرة بدء من مرحلة الخطوبة... تُبث مباشرةً في إذاعة سرايا الدّعوة على البالتوك أيّام السبت ابتداءً من الساعة العاشرة بتوقيت مكة المكرمة.. تسرّنا مشاركتكم،، وإليكم روابط المحاضرات السابقة:

1. مقدمـــة الـــدورات

2. دورة للمقبليـــن على الزواج

3. دورة سنـــــة أولـــى زواج